

٢- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النبأ (٢١-٢٢) عمّ

يَتَسَاءَلُونَ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم المبارك معنا في لقاء هذا تفسير سورة النبأ التي تسمى ايضا بصورة عما - [00:00:26](#)

وهي اول سورة في الجزء الاخير الجزء الاخير ومثل ما ذكرنا في لقائنا الماضي ان هذه السورة من السور المكية وهي من يعني اشتملت على امور عظام تتحدث في الحقيقة عنبعث - [00:00:43](#)

عنبعث الله سبحانه وتعالى ذكر فيها ايات نظام كونية تدل على قدرة الله سبحانه وتعالى على الخلق وعلى قدرته على بعث الناس من قبورهم ذكر الله فيها ايات عجيبة - [00:01:02](#)

دلالة على قدرته وعلى نعمته على خلقه نعمتي في الدنيا وقدرتني على البعث ذكر الله سبحانه وتعالى الارض لانها جعلها مهادا ممتدة ممهدة يعني وجعل حولها الجبال التي ترسىها وتبثتها جبال اوتادا كاوتداد الخيام - [00:01:18](#)

وقال الله سبحانه وتعالى من اياته ايضا وقدرته ونعمته من خلق هذا هذا الجنس من الانسان خلقه ازواجا ذكورا واناثا ل تستمر عملية الحياة استمر حتى لا تنتقطع وخلق الله حتى الخلق جميعا مخلوقاته في ذكور واناث - [00:01:40](#)

بقية الحيوانات والحشرات والطيور كلها على هذا حتى لا حتى تستمر عملية الحياة في هذه الدنيا وذكر الله من اياته يعني ايضا النوم جعله راحة وجعله اية من اياته كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الروم قال ومن اياته من امكم بالليل والنهار - [00:02:02](#)

ومن اياته من امكم جعل النوم اية من ايات الله. جعل من امكم بالليل والنهار النوم الاصل هو الليل. وقد ينامها من انسان في النهار لكن نوم الليل هو الاصل قال وجعلنا نومكم سباتا. يعني راحة استقرارا - [00:02:23](#)

قد يأتيك سائل يقول لك طيب كيف النوم؟ تقول هو الاصل في الليل؟ نقول لانه قابله لان النهار معاش النهار معاش والليل نوم راحة دل على ان الليل سكن والنهار معاش. قال وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا - [00:02:39](#)

طيب ظلمة تغطيكم يغشى الليل النهار. الليل يغشى النهار فيجعله مظلما هذه اية من ايات الله. كيف انت جالس في في النور والشمس بسطوعها ونورها ثم بعد ساعات تجلس في ظلمة شديدة - [00:02:59](#)

هذا تغير الكون يدل على ان وراء هذا التغير خالقا مدمرا قادرا لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء قد لا لا تظهر لك هذه الاية. بسبب ماذا؟ انك تعودت على هذا الشيء - [00:03:17](#)

او انك تعيش في نور تعيش في نور اذا جاء جاء الليل اشتعلت هذه الانوار ما تجد هذه لكن لو جلست في في الصحراء يومين ثلاثة اربعة ايام الى عشرة ايام شهدت ان هذه اية عظيمة - [00:03:31](#)

كيف النهار تشوّف كل شيء في الليل ارض سوداء ما ترى فيها شيئا ابدا هذه اية من ايات الله قال سبحانه وتعالى وجعل النهار معاشها قال سبحانه وتعالى ايضا من اياته لما شف لما لفت نظرك الى الارض - [00:03:47](#)

ممهدة والجبال والنوم لفت والليل هذى كلها تشاهدتها امامك لفت نظرك الى السماء قال ارفع رأسك فوقكم سبعا شدادا عظيمة سبعا

يعني آآآ ذكر يعني الله سبحانه وتعالى خلق هذه السماوات العظيمة المترامية الاطراف بقدرته وقوته - 00:04:07

هذا الشيء العظيم الممتد سبعا شدادا من غير عمد خلق السماوات بغير عمد ترونها ولما لفت نظرك الى السماء والنظر فيها بجمالها قال سبحانه وتعالى اعلم ينظر الى السماء فوقيمهم كيف بنيناها؟ وزينناها وما لها من فروج - 00:04:30

يلفت نظرك الى السماء ايضا لفت نظرك الى ان تنظر في هذه السماء بما فيها من مخلوقات وقال وجعلنا سراجا وهاج هذه الشمس فيها مصالح عظيمة للخلق وجعلها سراجا والسراج - 00:04:48

دائما يكون في ماذا يكون فيه نور وفيه حرارة ولذلك شوف اللفتات من اللفتات الجميلة لما وصف الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأنه سراج ما قال سراج وهاجة - 00:05:06

قال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله وداعيا الى الله باذنه منيرا ما قال سراج وهاجا كانه قال يعطيك النور بس ما يعطيك حرارة النبي يعطيك نور بس ما يعطيك حرارة - 00:05:21

لما جاء في الشمس حقيقتها قال لا نور وحرارة. سراج وهاجا قال وانزل من المعصرات ماء سجاجا ما زلنا في العلو في السماء ارفع رأسك تأمل في مخلوقات الله وقدرته. قال انزلنا من السماء وانزلنا من المعصرات ماء - 00:05:36

ما هي المعصرات؟ اختلف اهل التفسير في معناها واقرب ما يقال فيها انها السحب الناس وقيل الرياح وقيل كذا لكن الصحيح من اقوال اهل التفسير انها السحاب. السحاب يعصر يعصر بعضه بعضا فينزل الماء. قال - 00:05:58

من الرياح وقيل اقوال اخرى لان الرياح تعصر في السحاب ولكن اقرب ان المعصرات هي السحب التي تنزل بالماء قال وانزلنا من المعصرات ماء سجاجا الماء السجاج هو المطر. ومعنى سجاجا ينزل بقوة يتج سجا - 00:06:19

يعني بقوة اقرب لكن بعضهم يقول معيصيات يعني السحاب لانها سبب في الماء سبب في المطر وارسلنا الرياح الوجه لكن هذا يعني اقرب ما يقال فيه وانزلنا من السماء وانزلنا من المعصرات ماء دجاجا. يقول انزلنا هذا الماء - 00:06:42

من السماء وماء فجاج يفج الارض يضربها ضربا بقوة نعم قال حجاجا قال لنخرج به حبا ونباتا. يقول انزلنا هذا الماء والحكمة منه هو ان يخرج الله هذا الحب والنبات لهذا الانسان حتى يعيش هذا الرزق - 00:07:04

نزلنا من السماء رزقا هذا الرزق اخرج به حبا ونباتا ما هو الحب وما هو النبات قال الحبوب الارز والقمح والشعير والعدس كل هذه الحبوب يخرجها الله منا مصلحة العباد - 00:07:25

متاعا لكم ولانعامكم والنبات الاشجار التي تؤخذ طازجة او يؤخذ من الفواكه ثمار داخلة في النبات والحسيش يدخل في ذلك ونبات الارض للبهائم كله داخل قال وجذات الفافا هذا المطر سبب في اخراج الحبل - 00:07:43

والنبات وهذه الجنات المختلفة الحدائق المختلفة جنات الفافا لما يذكر الله لك هذه الاشياء يريد الله سبحانه وتعالى منك ان تصل الى امر اكبر من هذا يعني يقول لك مثلا - 00:08:04

ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يعني ميتة فاذا انزلنا عليه الماء اهتزت وربت ان الذي احياها الى محي الموتى. اذا في قياس يذكرك الله بهذا الشيء يقول لك يعني مثل ما ان الله احيا هذه الارض بعد موتها فانه يحييك - 00:08:25

لا يعجزه شيء ولذلك شوف لما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الايات كم اية الارض مهادا هذي واحد الجبال او تادا الشتتين خلقناكم ازواجا ثلاثة النوم اربعة الليل خمسة النهار ستة - 00:08:43

السماوات السبع سبعة السراج الشمس ثماني المطر تسعه النباتات التي اخرجها الله عشر. عشر ايات دالة على قدرته سبحانه وتعالى مهدها لك وقدمها لك حتى يصل الى شيء الى ان يثبت لك البعث ثم قال بعدها - 00:09:02

ان يوم الفصل كان ميقاتا ان يوم الفصل كان ميقاتا. ما هو يوم الفصل هو يوم البعث وجزاء يوم القيمة. ليس سماه الله بيوم الفصل لان الله يفصل بين العباد - 00:09:24

يفصل باي شيء؟ يفصلهم على نوعين فريق في الجنة هو فريق في السعير ويفصلهم ايضا بما بينهم الخصومات يفصل الخصومات كل يأخذ حقه يوم القيمة خصومات يقول الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ليؤتي بالشاة - 00:09:38

الجلاء والشاة القراء. فيؤخذ للجلاء من القراء ضربتها اذكر احد الاخوة والله قال لي كلام عجيب عنهم من عامه الناس اذا كان الله سبحانه وتعالى يحاسب يفصل بحكم العدل بين حيوانات غير مكلفة - 00:09:58

كيف بالمكلفين من الناس كيف مكلفين؟ يعني حيوان غير مكلف يأتي به الله يجمع بينهم ويفصل بينه ويأخذ هذا ويأخذ حقه وهذا يأخذ هذا ويقتضي هذا من هذا. فكيف بالناس؟ كيف بما يظلم الناس؟ كيف بمن يأخذ اموالهم؟ كيف من يغتابهم؟ وكيف من يفعل بهم الافاعيل - 00:10:18

كيف سيخرج امام الله عز وجل ان يوم الفصل كان ميقاتا. ان هذا اليوم يوم عظيم يفصل الله بين الخلائق جميعا يحشر الله فيه الاولين والآخرين ويحشر يحشر نعم - 00:10:40

اي نعم هذى تعزية لهم. تعزية تقويه انه يقول خله ياخذ ياخذ ما يهمني الدنيا الآخرة انا انتظره الان سيدفع لي من الحسنات ايه وهي موعدة موعدة لكل ظالم ان اذا سمع هذا يقصر عن ظلمه - 00:10:58

قال ان يوم الفصل كان ميقاتا. يعني يجمع الله فيه الاولين والآخرين ويفصل بينهم. كان ميقات يعني له وقت محدد لا يتأخر اذا جاء اجلهم لا يستأخرون سعة ولا يستقدمون. اذا جاء اذا نفح في الصور هذا اليوم لا يتقدم ولا يتاخر. ميقاتا. قال ما هو يوم فصل الذي كان ميقات؟ قال هو اليوم - 00:11:18

الذى ينفح في الصور اعطيك صورة عنه ينفح في الصور من الذي ينفح اسراويل ملك الموكى بنفح بالسور يأتي فينفح في الصور الصرمة هو؟ قالوا هو بوق عظيم. يأتي - 00:11:39

هذا الملك وينفح فيه فإذا نفح فيه الصور سمعه الخلائق فقاموا من قبورهم يوم يقوم الناس برب العالمين ينفح في الصور جاء في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:57

قال قال كيف اهنا؟ يقول صلى الله عليه وسلم كيف اهنا وقد التقم صاحب القرن القمع واصفى اصفى جبهته او حنى جبهته واصفى اذنه ينتظر ان يؤمر. يقول الملك الملك الموكى - 00:12:13

وقد اصفى يعني حنى جبهته واصفى اذنه ينتظر ان يؤمر بالنفح في السر فينفح عندنا نفحتان النفحة الاولى الله قال في سورة الزمر ونفح في الصور فصعق ثم قال ونفح فيه اخرى فاذا هم قيام. اذا عندنا نفحتين - 00:12:34

النفحة الاولى يسمونها نفحة الموت الصعق اذا نفح في الصور النفحة الاولى مات كل من على الارض حتى الحيوانات كل شيء يموت ويخرج كل من على الارض ينتهي خلاص تخرب الدنيا كلها - 00:12:54

ويموت ويقول الله عز وجل لمن الملك اليوم ولا احد يرد يقول لله الواحد القهار ثم بعد ذلك ينفح النفحة الثانية ويبعث الناس من قبورهم يخرج الناس من قبورهم سراعا اذا نفح في الصور خرجوا من قومه فاذا هو من الاجداد الى ربهم ينسلون يخرجون من قبورهم هذه - 00:13:08

الثانية قيل لابي هريرة راوي الحديث كم بين نفحتين قال اربعين من اربعين يوم؟ قال لا ادري اربعين سنة قال لا ادري ما يدري بينهما مدة والله اعلم بذلك. قال يوم ينفح في الصور هذى المراد بالنفحه هذى ايه؟ الموت ولا البعث؟ نقول البعث وش الدليل - 00:13:29

فتأتون افواجا اذا هي البعث فتأتون افواجا يعني تأتون جماعات يخرجون من قبورهم جماعات جماعات الله عز وجل يجعلهم جماعات مصنفين. اهل القرآن يحشرون واهل الغناء والمغنين يحشرون - 00:13:49

والخمور يحشرون واهل الزنا يحشرون واهل الطاعات والدعاة الى الله يحشرون وهكذا واهل العلم يحشرون يجعلهم الله يعني افواجا قال وتأتون افواجا قال ومن ايات الكون التي تتغير عند البعث قال وفتحت السماء - 00:14:11

قال فتحت السماء فكانت ابوابا. السماء يمر تمر بمراحل في ايات يقول اذا السماء انفطرت ومرة يقول السماء انشقت ومرة يقول السماء مطويات بيمينه ومرة يقول السماء كالمهل يعني تذوب - 00:14:32

الزيت ومرة يقول كانت فكانت وردة الدهان يعني وردة يعني حمراء اشتدت حمرتها فاصبحت كالدهن تنزل تذوب هذى كلها احوال

تمر. هنا يقول فتحت السما فقلت ابوابا فتنزل الملائكة كل هذى مراحل هذى الآيات لا تتعارض - [00:14:53](#)

يعني تمر بمراحل وان فتحت السماء فكانت ابوابها والجبال قال الجبال تسير الجماعة حتى الجبال ذكر الله في القرآن انها تمر بمراحل الجبال تمر بمراحل يعني تمر قال مرة قال سرابا وقال مرة قال آ كالعهن المنفوش - [00:15:12](#)

وفيه ايات كثيرة يسألونك عن الجبال وقل ينسفها ربى نسفا فيذره قاعا صفا لا ترى فيها عوج ولا تذهب تذهب قال هنا وسيرة الجبال سيرت عن اماكنها سيرة الجبال فكانت سرابا. سرابا اذا نظرها الناظر ينظر انها جبال اذا جاء ما وجد جبال - [00:15:37](#)
كانت سرابا تقول تذهب الجبال والسماء على قوته وصلابته تفتح وجبال على قوتها شف يذكر لك الاشياء القوية السماء على قوتها تفتح وتذهب وتذوب ومن شدة الهول والجبال تذهب من يستطيع ان ان يزيل جبل عن مكانه؟ واحد فكيف بجبال الدنيا كلها تذهب وتنتهي وتذوب ولا يجد تجد لها - [00:15:55](#)

جبال سيرا سيرة الجبال فكانت سرابا تذهب الجبال لا يبقى لها اثر هذه اي نعم هذا يعني بيان لقوة الله عز وجل وقدرته الفائقة اي واصف طيب بعد ذلك تنتقل الآيات الى وصف - [00:16:25](#)

الجنة اي الى وصف النار ثم وصف الجنة. يعني كأن الآيات تشير الى البعث والجزاء والجنة والنار. الان عرفنا البعث يخرجون الناس من قبورهم والجبال والسماء وكل شيء ينتهي الان امامنا امام الناس - [00:16:44](#)

النار والجنة النار ثم الجنة او يخرجون من قبورهم يتوجهون للحساب والجزاء ثم بعد ذلك يكون مصير كل انسان اما الى نار جهنم وقراره الاخير او الفوز بجنت النعيم. يأتي الحديث ان شاء الله عن - [00:17:01](#)

ها الحديث عن جهنم قال ان جهنم كانت مرصادا للطاغيين يأتي الكلام عنه ان شاء الله في اللقاء القادم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:17:21](#)

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:17:33](#)